اللهم صل على سيدنا محمد والِه

ربما ابوا بعض الفقراء في الحركة فيتردد بحركة موزونة غير منزعج بها الا وجدا
فيجعل حركته في طريق الباطل لانها وان لم تكن محرمة في حكم الشرع فهي
غير مخلصة بحكم الحال لانه فيها من اللهو وتصنع حركاته ورقصه من قبيل المباحات
التي تجري عليه من الضحك والمداعبة وملاعبة الاهل والاولاد ويدخل ذلك في
باب الترويح والقلب وربما صار عبادة بحسن النية اذ نوى به استجمام النفس
كما نقل عن ابي الدرداء انه قال لاستجم نفسي بشيء من الباطل ليكون ذلك عونا
لي على الحق قال صاحب العوارف والموضع الذي كرهت الصلاة في اوقات ليستريح
وتتريض النفوس بعض ترويح لها من تردد العمل وتستطيب اوقات العمل والحياء فهو
يعد باطلا بالنسبة الى ارباب الاحوال وفي كلام سهل بن عبد الله ان الصادق
يكون جهله مزيد العمل وباطله مزيد حقه ودنياه من بركة الاخرة ثم قال قال الشيخ
رحمه الله شرط الواجد في زعقته ان يبلغ الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر
فيه بوجع قال صاحب العوارف وقد يقع مثل هذا في بعض الواجدين نادرا وقد لا يبلغ
الواجد هذه الرتبة من الغيبة ولكن زعقته كالنفس بنوع ارادة ممزوجة
بحالة اضطرار وهذا الصنف من رعاية الحركات ورد الزعقات في تمزيق
الثياب اذا كان بالاذن لكن يكون اتلاف المال وانعدال المال وروي ان موسى
على نبينا وعليه الصلاة والسلام قص على بني اسرائيل فمزق واحد منهم ثوبه
فاوحى الله تعالى اليه قل له مزق قلبك ولا تمزق ثيابك وكما مزق من الحرقة الى
الحال لا ينبغي ان يفعله الا اذا اخذته سنة يشبه التكليف والمراءات وقال
واذا احسنت النية فلا باس بالقاء الخرقة للحادي لما روي ان كعب بن زهير
دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وانشد قصيدته التي اولها
بانت سعاد حتى انتهى الى قوله فيها ان الرسول لنور يستضاء به
وصارم من سيوف الله مسلول فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

من

من انت فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله انا كعب بن زهير فرمى
له رسول الله صلى الله عليه وسلم بردة كانت عليه فلما كان زمان معاوية بعث
الى كعب اربعة بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرة الاف فوجه اليه ما كنت
لاوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا فلما مات كعب بعث معاوية الى اولاده
عشرين الفا واخذ البردة وكانت باقية عند الخلفاء الى عهد الناصر لدين الله ثم قال
ويكره للفقير القوم حضور غير الجنس عندهم في السماع كمتقشف منكر وفرعنه ينكر
ماله ينكر او صاحب دنيا يحوج الى المداراة التكلف او متكلف الوجد يشوش الوقت
على الحاضرين بتواجد قال بعض في السماع اصناف فمنهم من يستمع بالطبع
ويشترك فيه الخاص والعام بان الجبلة البشرية استلذاذ للصوت الطيب
ومنهم من يستمع بالحال ومن ان يتامل ما يرد عليه مما يناسب حاله
من ذكر عتاب او خطاب او هجر او تواصل على ما فات او تعطش الى ما هو
ات او نقض لعهد او تصريح لوعد او ذكر قلق او اشتياق او خوف فراق
او حذر هجران ومنهم من يستمع بالحق ومن ان سماعه لله وبالله ومن الله فيسمع
من صفاء التوحيد بحق الحق والمستمع بالحال فيه شيء من الحظوظ
البشرية قال ابو نصر السراج في كتابه المسمى باللمع في التصوف سمعت
ابا عمرو اسماعيل بن نجيد بن احمد بن يوسف السلمي قال سمعت ابا عثمان
الرازي الواعظ يقول السماع على ثلاثة اوجه فوجه منها للمريدين والمبتدئين
يستدعون بذلك الاحوال الشريفة ويخشى عليهم في ذلك الفتنة والمراءات
والوجه الثاني للصادقين يطلب به الزيادة في احوالهم ويسمعون بذلك ما يوافق
احوالهم واوقاتهم والوجه الثالث لاهل الاستقامة من العارفين
فهم لا يختارون ولا يتابعون على الله فيما يرد على قلوبهم في حال السماع
من الحركة والسكون وكما قال ثم قال قال ابو محمد رويم بن محمد ان القوم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)